

جوانب من الرعاية النبوية لذوي الاحتياجات الخاصة

سعد أمين المناسيه

جامعة مؤتة

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز مدى اهتمام الشريعة الإسلامية من خلال مصدرها الثاني؛ السنة النبوية بأصحاب الاحتياجات الخاصة، وبيان منهج تعامل النبي-صلى الله عليه وسلم- معهم؛ إذ أولاهم الرعاية التامة، والاهتمام الكامل، وسأوى بينهم وبين إخوانهم في المجتمع، مع ملاحظة الجوانب الإنسانية الكاملة، وتفعيل دورهم في المجتمع الإسلامي، من غير قيد ولا شرط، وتجاوز كل عقبة في ذلك، في وقت لم تعرف الأمم الأخرى شيئاً من هذه الحقوق، بل كانت تهتمش وتستبعد أصحاب الاحتياجات الخاصة.

ولقد كان من ثمرات ذلك عظم رعايته-صلى الله عليه وسلم- لأحوالهم وملاحظة الجانب النفسي، مع التكريم والتواضع منه في معاملته لهم، من غير أي تفریق بينهم وبين سائر أبناء المجتمع؛ فرأيناه-صلى الله عليه وسلم- يكلفهم بالمهام المختلفة، مع مراعاة الفروق الفسيولوجية.

واتضح لي أنّ هناك رعاية نبوية لهم؛ فلم يُهملوا وكان لهم نصيب كالأصحاء؛ بالإضافة لإكرامهم والتواضع معهم، وأنّ الله يعطيهم الثواب إن صبروا، وكذلك وجدنا ديننا يرفع من شأنهم، ولم يُغفل العلماء الكلام عنهم بل بوب علماء الحديث أبواباً فقهية في مصنفاتهم للكلام عنهم.

الكلمات المفتاحية: السنة، النبوية، الاحتياجات، الخاصة.

Aspects of prophetic care for people towards special needs

Abstract

This research aims at highlighting the Prophet's treatment of the people with special needs. This is to clarify, with evidence from the Sunnah, how the Prophet dealt with them and provided them with care and attention. He also equaled them with healthy people. The evidences prove that the Prophet gave them certain rights and did not neglect their special needs.

The observer of the Sunnah of the Prophet, peace and blessings be upon him, finds the humility of the prophet in his treatment of people who were afflicted by a diseases.

The Prophet, peace and blessings be upon him, treated people with special needs equally by assigning them different kinds of tasks.

The study concludes that there was a prophetic patronage for them; they were not neglected, and they had a share in the daily duties of the Islamic society. The prophet also kept reminding them that Allah would give them the reward if they were patient. They are mentioned in the Sunnah, they are far away from being neglected. Moreover, the scholars of hadith assigned many chapters in their works to deal with them and the way of we should, in Islam, treat them.

Keywords: Sunnah, the Prophet, needs, key words: special.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد،

إنّ كتاب الله تعالى وسنة المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، من مشكاة واحدة، فقد قال -صلى الله عليه وسلم-: "ألا إني أوتيتُ الكتابَ ومثله معه" (أبو داود، 4: ٢٠٠)، وتعاليم كتاب ربنا وسنة نبينا -صلى الله عليه وسلم- تخرج لمصلحة العباد والتيسير عليهم، وعدم التفرقة بينهم مهما اختلفت أجناسهم وأشكالهم، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم بحسب الأقدار والأنسب، ومن يستطيع القيام ببعض المهام خلافاً لمن لا يقدر، ولذلك كانت نظرة القرآن الكريم والسنة النبوية في مقاصدها وثمراتها واحدة تجاه الناس جميعاً بما فيهم من قُدِّرَ عليه أن يكون من أصحاب الاحتياجات الخاصة.

والمستقرئ للسنة سيلحظ تكامل التوجيهات النبوية القولية والعملية في منهجية التعامل معهم؛ في وقت لم تكن تحظى بأي اهتمام قبل ذلك من الآخرين، وقد شمل ذلك الجوانب العملية والنفسية، وبما يحقق كمال الكرامة الإنسانية، ويمنع من أيّ تمييز أو إساءة أو تقصير تجاههم، وإذ كان الأمر كذلك؛ فقد رأى الباحث أن يولي بيان هذه الجوانب النبوية مزيداً من البحث والنظر، بالوقوف على النصوص وتحليلها وبيان ما يستفاد منها، وكيف يمكن لنا أن نوظفها في حياتنا.

مشكلة الدراسة

لعلّ السؤال الأهم في هذا الصدد هو: هل يمكننا من خلال النصوص النبوية الوقوف على منهج نبوي في التعامل مع قضية أصحاب الاحتياجات الخاصة؛ ليشكل مصدراً أعظم في أدبيات وأخلاقيات هذا الجانب؟.

ويتفرع عن ذلك جملة من الاسئلة:

1- هل في نصوص السنة النبوية ما يبرز جانب عناية النبي -صلى الله عليه وسلم- بأصحاب الاحتياجات الخاصة،

الأمر الذي يجعلنا نقول إنّ نظرة الإسلام كانت كذا وكذا حولهم؟

2- ما هي مظاهر التكريم والمساواة في معاملتهم ورفض كل أشكال التمييز في حقهم؟

3- ما هي أهم طرائق التعامل معهم من حيث التكليف بالمهمات، والإدماج في المجتمع؟

4- كيف راعى أحوالهم الخاصة؟

5- ماهي ثمرات تلك النصوص في واقعنا اليوم؟

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة منهج السبر والاستقراء للنصوص الحديثية، ثم تطبيق المنهج النقدي، قدر الحاجة؛ ليصار إلى تطبيق منهج التحليل، ومن ثم التركيب والاستنباط والاستنتاج.

أهمية الدراسة

- 1- إنها تعالج قضية تهم قطاعاً كبيراً من المجتمع، سواء من قدر له السلامة ليحسن التعامل، ومن قدر عليه أمر ليحيا كريماً بإيجابية كاملة.
- 2- تخدم هذه الدراسة العلماء وطلبة العلم، وتسهل عليهم الوقوف على النصوص في السنة النبوية فيما يتصل بأصحاب الاحتياجات الخاصة.
- 3- تعريف غير المسلمين بالمكانة التي تبوأها ديننا الحنيف في حسن تعامله مع أصحاب الاحتياجات الخاصة.
- 4- إبراز المنهج النبوي تجاه هذه الفئة الخاصة من الجوانب جميعها، وبيان مدى تقدير السنة لهم ورعايتهم، والحث على تقديم العون والقيام بحقوقهم، بمنهجية إنسانية كاملة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

- 1- بيان المبادئ الإنسانية الكاملة في ديننا الحنيف في نظرتنا لأبنائنا ممن هم أصحاب احتياجات خاصة.
- 2- بيان مدى العناية النبوية التي أضفاها النبي -صلى الله عليه وسلم- حول أبناء المجتمع جميعاً، ومنهم ذوو الاحتياجات الخاصة، فلم تختلف نظرتنا إليهم عن نظرتنا لغيرهم.
- 3- إبراز جوانب من خصائص ديننا الحنيف ومنها: السماحة واللفظ والتكريم للإنسان، أيأ كان.
- 4- بيان ما من الله به على هؤلاء؛ فكانوا محل الأجر العظيم، كما كانوا من أسباب النصر.

الدراسات السابقة

لقد حظي أصحاب الاحتياجات الخاصة ببعض الدراسات الشرعية العامة، والحديثية، ومن هذه الدراسات:

1- ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، للباحث صهيب فايز سعيد عزام 2014، وتكلم الباحث عن هذه الفئة مستعرضاً عدداً من المباحث الجيدة التي تتكلم عن أصحاب الاحتياجات الخاصة من حيث الابتلاء، وأن لهم دوراً في المجتمع، مؤكداً أن العبرة بسلامة القلوب والسرائر، لا بسلامة الأجساد والمظاهر، إلا أن هذه الدراسة تناولت الموضوع بشكل عام.

2- رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام، للدكتورة حكيمة أحمد حفيظي، شاركت الباحثة بهذا البحث في مؤتمر أقيم بجامعة جرش في الأردن سنة 2003م، تطرقت الباحثة لذوي الاحتياجات الخاصة انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 60]، ثم تكلمت عن رعاية الوالدين في حالة العجز وكذلك الأطفال والمرضى بشكل عام، والغريب والأرامل والمجنون والمتسول وطالب العلم والأسرى.

3- رحمة النبي -صلى الله عليه وسلم- بذوي الاحتياجات الخاصة، من إعداد الدكتورة منيرة بنت مدعث القحطاني، أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، تطرقت الباحثة في دراستها التاريخية والوصفية إلى عدد من الآيات والأحاديث التي ترفع الحرج عن أصحاب الاحتياجات الخاصة، وكيف أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أسقط عنهم الجهاد، وبعض التكاليف الشرعية لعجزهم.

وهي كما يتضح من عناوينها وخطتها فإن هذه الدراسات تعالج الموضوع بشكل عام من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، أما دراستي فتهدف لتجلية دور السنة النبوية ونظرتها لأصحاب الاحتياجات الخاصة من خلال الحديث النبوي، مع حرص السنة على إبراز قدرتهم على الإتيان بما يأتي به الأصحاء، وأنهم مساوون لهم في كل شيء، على خلاف ما ركزت عليه بعض الدراسات السابقة، وهي مظاهر التخفيف عنهم، فأبرزت دراستي الجوانب التي تشابه فيها الأصحاء وأصحاب الاحتياجات الخاصة مع التنبيه على الرعاية النبوية لهم، مع الحرص على الشمول لبعض الجوانب التي لم تتطرق لها الدراسات السابقة.

4- ذوو الاحتياجات الخاصة ورايتهم في السنّة النبويّة، شمس الدين يابي، نشر في مجلة التربية القرآنية والسنة النبويّة وذوي الاحتياجات الخاصة في ماليزيا، الإصدار الثالث لسنة 2019م، تناول الباحث في هذه الدراسة ما له علاقة بأصحاب الاحتياجات الخاصة، إلا أنّه لم يتوسع فيه فكانت دراسته مقتضبة؛ إذ إنّ الدراسة كانت في حدود اثنتي عشرة صفحة، ولم يتطرق للموضوع كما كانت دراستي.

5- مكانة ذوي الاحتياجات الخاصة في السنّة النبويّة، إعداد كايبريو، مجلة التربية القرآنية والسنة النبويّة وذوي الاحتياجات الخاصة في ماليزيا، الجزء الثاني من الإصدار الرابع لسنة 2020، تطرق الباحث إلى تعريف الاحتياجات الخاصة، ومكانتهم والعناية بهم، ودمجهم في المجتمع، وكانت هذه الدراسة بشكل عام مع التخصيص لما ذكرته سابقاً، مع بيان رحمة النبي ووصيته -عليه الصلاة والسلام- بهم، ولم يأت على ما أتيت به في دراستي.

6- مراعاة السنة النبويّة لذوي الاحتياجات الخاصة: الأعمى أنموذجاً، إعداد رجب شحاتة، منشور في مجلّة الدراسات الإسلاميّة، مجلد 12، عدد2، لسنة 2020م في ماليزيا، وهذه الدراسة كما يظهر من عنوانها أنّها تطرقت لموضوع الأعمى أنموذجاً وبيان موقف السنة النبويّة ونظيرته إليه، ولم يتناوله كما جاءت عليه دراستي.

7- هدايات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبويّة، إعداد إسماعيل الميمني، المجلة العلميّة لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق الإصدار الثاني عشر، عدد33، لسنة 2021م، في جامعة الأزهر، وقد أطال الباحث في دراسته فأنت دراسته على ما يزيد على التسعين صفحة؛ إلا أنّها كانت قائمة على تناول الموضوع بحسب حالات العجز الحركي والحسي والعقلي والتواصل الذي يظهر في الدراسات الاجتماعية، وكذلك بحسب العامل الوراثي أو الاعتداء على صاحب الاحتياجات الخاصة، ثم تكلم من الناحية القرآنية فذكر عدداً من الأنبياء الذين ابتلاهم الله، وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم، وما جاء في القرآن بحق أنبيائه، فاختلقت الدراسة عما جاءت به دراستي.

وقد جاء البحث في تمهيد ومبحثين وخاتمة:

تمهيد: ذوو الاحتياجات الخاصة لغة واصطلاحاً.

المبحث الأول: الرؤية الشرعية لذوي الاحتياجات الخاصة.

المطلب الأول: النظرة الشرعية الكلية.

المطلب الثاني: التيسير، وربط التكاليف بالاستطاعة والقدرة.

المطلب الثالث: مقام ذوي الحاجات عند الله.

المبحث الثاني: منهج التعامل النبوي مع ذوي الاحتياجات.

المطلب الأول: التواضع والإكرام لذوي الاحتياجات الخاصة.

المطلب الثاني: القيام عليهم وعدم لومهم.

المطلب الثالث: معاشرتهم وعدم السخرية منهم.

المطلب الرابع: إسناد المهام لهم.

الخاتمة

تمهيد: ذوو الاحتياجات الخاصة لغة واصطلاحاً.

الاحتياجات لغة: جمع احتياج وهو مصدر للفعل (احتاج): حاج حَوَّجًا: افتقر. ويقال: حاج إليه. و(أحوج)

إحواجًا: حاج. ويقال: أحوج إليه وفلانًا إلى كذا: جعله محتاجًا إليه (مصطفى وآخرون، د.ت، 1:204).

قال اللحياني: حاج الرجل يحوج ويحيج، وقد حُجْتُ وحجْتُ أي احتجْتُ (ابن منظور، د.ت، 2:243).

وبهذا المعنى قال الكميُّ بن معروف (الجوهري، 1987، 1:308):

عَنِيْتُ فلم أُرْدِكُكُمْ عند بُعْيَةٍ وحُجْتُ فلم أَكُدُّكُمْ بالأصابع

أي بمعنى: احتجْتُ.

والحَوُّجُ: الطَّلْبُ. والحَوُّجُ: الفَقْرُ؛ وأحوجَهُ اللهُ (ابن منظور، د.ت، 2:243، ومصطفى وآخرون، د.ت، 1:204).

و(تَحَوَّجَ): طلب الحاجة. و(الحائِجُ) المفتقر. و(الحاجة): الحاجة، جمعه حاجٌ وحاجاتٌ وحوائجٌ، وعلى هذا المعنى يفسر

(حوائج) في قوله ﷺ: (إن لله عباداً خلقهم لحوائج الناس، يُفْرَعُ الناسُ إليهم في حوائجهم، أولئك الأمنون يوم القيامة)

(القضاعي، 1986، 2:117) أي في طلباتهم. وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام: (اطلُّوا الحوائجَ إلى جِسانِ الوجوه)

(الطبراني، د.ت، 4:129)، أي طلباتكم وما تفتقرون إليه.

الخاصة لغة: مأخوذة من (خَصَّ) الشيء خصوصاً: نقيض عمِّ. وخصَّ فلاناً: أعطاه شيئاً كثيراً، وفلاناً بكذا،

خصّاً، وخصُوصاً، وخصوصيَّةً، وخصِيباً: أثره به على غيره، وكذا لنفسه: اختاره، فهو خاصٌّ. وجمعه خواصٌّ، وخصانٌ.

وهي خاصَّة، جمعه خواصٌّ. ف (الخاصَّة): خلاف العامة، والذي تخصُّه لنفسك. وخاصَّة الشيء: ما يختصُّ به دون غيره.

وجمعها خواصاً.

نوو الاحتياجات الخاصة اصطلاحاً: هم "أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خصيصة ما من الخصائص، أو في جانب ما . أو أكثر . من جوانب الشخصية، إلى الدرجة التي تحتم احتياجهم لخدمات خاصة، تختلف عما يقدم إلى أقرانهم العاديين، وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق" (القريطي، 1996م: 13).

وعرفت منظمة الصحة العالمية الإعاقة على أنها: حالة من القصور أو الخلل في القدرات الجسدية أو الذهنية ترجع إلى عوامل وراثية أو بيئية تعيق الفرد عن تعلم بعض الأنشطة التي يقوم بها الفرد السليم المشابه في السن (الهييتي، 2002م، ع(5): 36).

ويتبين من ذلك أنّ ذوي الاحتياجات: هم أولئك الناس الذين يعانون نقصاً أو قصوراً في أحد أعضائهم الحسية أو العقلية؛ مما يؤدي إلى افتقارهم إلى غيرهم لسد هذا النقص، والتغلب على بعض آثاره السلبية.

المبحث الأول: الرؤية الشرعية لذوي الاحتياجات الخاصة

المطلب الأول: النظرة الشرعية الكلية

الإنسان جسد وروح وعقل وقلب؛ وبهذا يتكامل، ولكنه إنما كرم بنفخة الروح، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سُجِدِينَ﴾ [الحجر: 29]، كما كرم بالعلم، فقال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: 31]، وعلى إثر ذلك كان الأمر بسجود الملائكة، فكان تكريماً بعد تكريم، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: 70]، ثم كان التفاضل بالتقوى، وحسب، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾ [الحجرات: 13]، والتقوى كما هي أمر قلبي خفي لا يعلمه إلا الله، فهي أمر مقدور ميسر لكل إنسان أراد ذلك، ومن هذه المنطلقات الإنسانية العظيمة يعلمنا الإسلام منهج التعامل مع الإنسان، فلم تكن القضايا المادية ولا المظهرية ولا الجسدية، ولا الشكلية مقياساً للتعامل، وإذا نحن دققنا النظر في هذا الإنسان الذي قُدر عليه نوع ما من إصابة في جسده أو بعض قواه، فإنه يبقى هذا الإنسان بكيونته الروحية والنفسية والقلبية، ومن ثم الإنسانية، وهي الأعظم، بل هي كل شيء، لذا جاء في السنة عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ" (مسلم، د.ت، 4: 1987).

وفي هذا يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه (البرقوقي، 2929م: 165):

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور

قلب ذكي وعقل غير ذي خطر وفي فمي صارم كالسيف مأثور

ومن هنا قال من قال: أنت بالروح لا بالجسم إنسان.

ولقد وجدنا الإسلام في كثير من نصوصه وخاصة السنة النبوية تولي ذوي الاحتياجات الخاصة احتراماً وعناية

فائقتين، وتنتهي عن التفرقة أو التمييز بأي حال عن الآخرين؛ فهو أولاً إنسان، ثم لا يد له فيما قدر.

ومن ثم فالمؤمن يرضى بقضاء الله، وقدره، ولا يقنط، أو يصخب، ويستحضر عظم نعم الله عليه التي لا تعد ولا

تحصى، فلئن أخذ؛ فقد أعطى كثيراً كثيراً.

وهذا يدعوننا دائماً إلى التفكير في التكامل بين الإنسانية، من جهة، واستحضار ما يكون عوناً لحسن الصبر

والرضا بل والشكر: فقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

[التغابن: 11] .

وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

يَسِيرٌ ۚ ۲۲ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: 22-23]. كثيرة تلك

النصوص الشرعية والأقوال وغيرها مما يخفف من مصاب هذا الإنسان.

المطلب الثاني: التيسير وربط التكاليف بالاستطاعة والقدرة

من رحمة الله تعالى بعباده أن جعل الواجبات حسب الاستطاعة والقدرة، ففي القرآن الكريم أصول عامة تضبط

حالات العباد مع الواجبات الشرعية، انظر مثلاً قول الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: 286]، و

قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: 78]، وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة:

[185] .

وهناك نصوص نبوية تكلمت عن أصحاب الاحتياجات الخاصة ستذكر في ثنايا البحث، وأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "يَسْرُوا وَلَا تُعَبِّرُوا، وَسَكُنُوا وَلَا تُنْفَرُوا" (البخاري، د.ت، 1: ٢٥).

و استنبط الفقهاء قواعد من تلك النصوص مثل: لا وجوب مع العجز (الكاساني، ١٩٨٦م، 2: 128)، و من القواعد أنّ المشقة تجلب التيسير وأنّ الأمر إذا ضاق اتسع (الرملي، ١٩٨٤م، 1: 245)، و(السيوطي، ١٩٨٣م: 83)، وغير ذلك من القواعد الفقهية التي تستثني أهل الأعذار، مثل: الضرورات تبيح المحظورات (السبكي، 1991م، 1: 49)، ولا تكليف إلا بمقدور، ولا ضرر ولا ضرار، والضرر يزال، والضرورات تقدر بقدرها، (انظر المراجع السابقة)، و منهم ذوو الاحتياجات الخاصة.

قال الفقهاء: "ومن كان محبوباً في حضر أو سفر بحيث لا يجد تراباً ولا ماء أو كان مصلوباً وجاءت الصلاة فليصل كما هو وصلاته تامة ولا يعيدها، سواء وجد الماء في الوقت أو لم يجده إلا بعد الوقت، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: 16]، و قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: 286].

وجاء في سنة الحبيب -صلى الله عليه وسلم- ما يدل على ذلك المبدأ في التعامل فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم" متفق عليه (البخاري، د.ت، 9: ٩٤)، و(مسلم، د.ت، 2: ٩٧٥).

فصح بهذه النصوص أنه لا يلزمنا من الشرائع إلا ما استطعنا، وأن ما لم نستطعه فساقط عنا... (ابن حزم، د.ت، 1: 363).

وخلاصة الأمر: أنّ مبادئ وقواعد القرآن والسنة مؤداهما أن ذوي الاحتياجات الخاصة يجب عليهم ما يجب على غيرهم من المسلمين، إلا إذا عجزوا عنه فإن الواجب يسقط بالعجز، وأنهم يستفيدون من تيسير القرآن والسنة والقواعد الفقهية عند عدم القدرة على القول والعمل، ومن رفع الحرج على من وقع في الحرج، ومن الرخص لأهل الأعذار ممّا يترتب عليه تخفيف إسقاط أو إبدال أو تأخير، كما فصل العلماء استنباطاً وأخذاً من نصوص القرآن والسنة النبوية، وما قعد أهل العلم.

المطلب الثالث: مقام ذوي الحاجات عند الله

إنَّ النَّاطِرَ وَالْمَتَصَفِّحَ فِي سَنَةِ الْحَبِيبِ -صلى الله عليه وسلم- وسيرته ليجد فيها كرم النبي -صلى الله عليه وسلم- مع أصحاب الاحتياجات الخاصة، خاصة أهل الابتلاء ممن فقد بعض الأعضاء، كيف لا وهو نبي الرحمة والمرحمة الذي قال عنه الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107]، فله -صلى الله عليه وسلم- عدة أحوال في تبشيره لهم وكرمه معهم نذكرها منها الآتي:

الحالة الأولى: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: "إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتِيهِ فَصَبِرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ يُرِيدُ عَيْنِيهِ" (البخاري، د.ت، 7: 116).

فأشار النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى أنَّ الصبر النافع هو ما يكون في وقوع البلاء، فيفوض ويسلم، وإلا فمتى تضجّر، وتقلق في أول وهلة، ثم يئس، فيصبر لا يكون حصل المقصود، لكن إن صبر واحتسب كما ذكر الرسول -صلى الله عليه وسلم- لم يرض له إلا الجنة.

قال الحافظ (ابن حجر، 1379هـ، 10: 116): "المراد أنه يصبر مستحضراً ما وعد الله به الصابر من الثواب، لا أن يصبر مجرداً عن ذلك؛ لأنَّ الأعمال بالنيات، وابتلاء الله عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه، بل إما لدفع مكروهه، أو لكفارة ذنوب، أو لرفع منزلة، فإذا تلقى ذلك بالرضا، تمَّ له المراد، وإلا يصير كما جاء في حديث سلمان: "إنَّ مرض المؤمن يجعله الله له كفارةً ومستعتباً، وإنَّ مرض الفاجر كالبعير عقَّله أهله ثم أرسلوه، فلا يدري لِمَ عُقِلَ وَلِمَ أُرْسِلَ" (البخاري، 1998م: 185).

فمن صبر واسترجع وعلم أنَّ وعد الله حق، وأنَّ الله سيؤجره على هذا الابتلاء بالتكفير عنه ومحو ذنوبه وكتاب الأجر المضاعف له، فقد ثبت من حديث عبد الله رضي الله عنه، قال: "أتيت النبي -صلى الله عليه وسلم- في مرضه وهو يوعك وعكاً شديداً، وقلت: إنَّك لتوعك وعكاً شديداً، قلت: إنَّ ذاك بأنَّ لك أجرين؟ قال: أجل، ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياهما كما تحات ورق الشجر" (البخاري، د.ت، 7: 118).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ما مفاده: "إنَّ الله إذا أخذ من إنسان إحدى حواسه فإنَّ الله يعوضه بما يسد عليه هذا النقص بقوة في أمر آخر (العثيمين، 1426هـ، 1: 234).

الحالة الثانية: وهي حالة المرأة التي تُصرع وتتكشف، ففي البخاري ومسلم بسنديهما عن ابن عباس-رضي الله عنه-: "ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قال: قلت: بلي. قال: هذه السوداء أتت النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالت: إني أُصرع وأتكشف فادعُ الله لي. قال: إن شئتِ صبرتِ ولكِ الجنة، وإن شئتِ دعوتُ الله لكِ أن يعافيك. قالت: بل أصبر، فادعُ الله أن لا أتكشف، قال: فدعا لها (البخاري، د.ت، 7: 116)، ومسلم، د.ت، 4: 1994).

في هذا الحديث ما يدل على من ابتلي بما ابتليت به هذه المرأة فصبر كما صبرت كان له مثل ما وعدها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ لأنه علل دخول الجنة بصبرها فاختارت الصبر، فاقتضى مفهوم الخطاب أن كل من كانت حاله مثل حالها وصبر مختاراً للصبر على العافية رجي له من فضل الله عز وجل ما رجي لها (ابن هبيرة، 1417هـ، 3:46).

فيا له من أجر عظيم يناله المرضى؛ ومنهم أصحاب الاحتياجات الخاصة؛ وهو دخول الجنة، ونجد هنا أن الصحابة -رضوان الله عليهم- يخبر بعضهم بعضاً عمّن أصيب في جسده ووعده النبي -صلى الله عليه وسلم- له بالجنة، فهذه المرأة هي من أهل الجنة تمشي على الأرض؛ لأنها احتسبت عقلها لله تعالى، وهو من أعظم النعم التي امتن الله به على البشر وميزه فيه على بقية المخلوقات، فلما فوّضت الأمر إلى الله تعالى، كانت المكافأة لها من الرب بجنة عرضها السماوات والأرض.

الحالة الثالثة: عن أبي قتادة أنه قال: أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، أرايت إن قاتلتُ في سبيل الله حتى أقتل أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنة؟ وكانت رجله عرجاء، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "نعم". فقتلوه يوم أحد هو وابن أخيه ومولى لهم، فمرّ عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "كأني أنظر إليك تمشي برجليك هذه صحيحة في الجنة" (أحمد، 2001م، 37: 247).

الحالة الرابعة: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء في جسده، قال الله: أكتب له صالح عمله الذي كان يعمل، فإن شفاه غسله وطهره، وإن قبضه غفر له ورحمه" (أحمد، 2001م، 19: 483-484).

فلا يحزن المؤمن على ما أصابه في جسده؛ فإنّ في ذلك تكفير للذنوب وإبداله بثواب عظيم وإرجاع لما فاتته من

أعضائه بإرجاعها له في جنة الخلود فهنيئاً له ذلك.

المبحث الثاني: منهج التعامل مع ذوي الاحتياجات

المطلب الأول: التواضع والإكرام لذوي الاحتياجات الخاصة

إنَّ الناظر في أحاديث السُّنة النبويَّة يجد من قول النبي -صلى الله عليه وسلم- وفعله ما يشهد لهذا الدين الحق بما فيه من رعاية واحترام لهذه البشرية التي كرمها الله وفضلها على سائر المخلوقات؛ إذ إنَّ هذا الدين ينظر لكل إنسان بعين التكريم فهو مخلوق كرمه الله تعالى وفضله، وكذلك التواضع والعطف الذي يصدر من رسول -صلى الله عليه وسلم- لرعايا هذا الدين، والنصوص الدالة على ذلك كثيرة، ومن هذه النصوص ما رواه أنس رضي الله عنه -أته قال: "إنَّ امرأة كان في عقلها شيء فقالت: يا رسول الله إنَّ لي إليك حاجة، فقال: يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك، فخلا معها في بعض الطرق⁽¹⁾ حتى فرغت من حاجتها" (مسلم، د.ت، 4: 1812).

ويقول الإمام النووي في شرح هذا الحديث: "إنَّ بروزه -صلى الله عليه وسلم- للناس وقُربهم منهم ليصل أهل الحقوق إلى حقوقهم، ويرشد مسترشدهم؛ ليشاهدوا أفعاله، وحركاته، فيقتدى بها، وهذا ما ينبغي لولاة الأمر في عصرنا الحاضر، وفيها صبره -صلى الله عليه وسلم- على المشقة في نفسه؛ لمصلحة المسلمين وإجابته من سألته حاجة...". (النووي، د.ت، 15: 82).

فهذه أخلاق نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- من احترام، وتكريم، وتواضع، فهو قدوة حسنة للمسلمين، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21]، فقد كان أقرب الناس إليه الفقراء والأيتام، والمساكين، والبسطاء، وذوو الاحتياجات الخاصة، فعن سعد قال: "كنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ستة نفر، فقال المشركون للنبي -صلى الله عليه وسلم-: اطرده هؤلاء لا يجترئون علينا! قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما شاء الله أن يقع، فأَنْزَلَ اللهُ عز وجل: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: 52] (مسلم، د.ت، 4: 1878).

(1) في هذا الحديث جواز أن يخلو الرجل بالمرأة في الطريق لأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: انظري أي السكك شئت، وذلك لأنَّ الخلوة في الطريق ليست خلوة، وفيه دليل على حسن خلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتواضعه ورفقه (ابن هبيرة، 1417هـ، 5: 373).

وفي هذا دلالة شرعية على وجوب تكفل الحاكم برعاية حقوق ومشاعر ذوي الاحتياجات الخاصة، صحياً واجتماعياً، واقتصادياً، ونفسياً، والعمل على قضاء حوائجهم، وسد احتياجاتهم.

ومن صور هذه الرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة في العصر الحاضر:

- 1- إيجاد الحياة الكريمة لهم من خلال توفير فرص العمل لهم بما يوافق قدرتهم في العمل والانتاج فإن لم يستطيعوا في توفير المال لهم.
- 2- توفير الأدوية لهم للحفاظ على صحتهم.
- 3- إدخالهم في سلك التعلم والتعليم بحسب ما يستطيعون.
- 4- القيام على رعايتهم، وتوظيف أشخاص للإشراف عليهم.
- 5- معاملتهم بالحسنى، والتواضع لهم، واحترامهم، وغير ذلك كثير.

المطلب الثاني: القيام عليهم وعدم لومهم

لقد أولى الإسلام بمصدره الكتاب والسنة العناية والرعاية الكبرى لأصحاب الاحتياجات الخاصة، فنجد أن في سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- حث على العمل لقضاء حوائجهم سواء كانت احتياجات حسية أو معنوية، فهذه الفئة تتمتع بكامل حقوقها، وقضاء حوائجهم ورعايتهم مقدم على قضاء حوائج الأصحاء والأكفاء، ودليل ذلك الحادثة المشهورة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عبس في وجه رجل أعمى وهو عبد الله بن أم مكتوم، وذلك أن النبي كان مشغولاً ذات يوم بدعوة أشرف قريش إلى الإسلام، وإذ بعبد الله بن أم مكتوم يأتي ويسأل الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وكان عبد الله رجلاً أعمى تشرف بهداية الإسلام من قبل، ولم يقدر تشاغل النبي -صلى الله عليه وسلم- بدعاية هؤلاء الصناديد الذين كان النبي حريصاً على هدايتهم كل الحرص، وكان يستميلهم بذلك ليرغبهم في الدخول في الإسلام ، فلا يلبث جماهير العرب الاقتداء بهم في إسلامهم، أو على الأقل أن يكفوا آذاهم عن المسلمين.

وجاء عن عائشة - رضي الله عنها -، قالت: " أنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عبس:1] في ابن أم مكتوم الأعمى،

أتى إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجال

من عظماء المشركين، فجعل النبي -صلى الله عليه وسلم- يُعْرِضُ عنه، وَيُقْبَلُ على الآخرين. ففي هذا أنزلت عَبَسَ وَتَوَلَّى
" (النيسابوري، 1990م، 2: ٥٥٨) (1).

يقول الباحث الإنجليزي "لايتنر" معلقاً على هذا الحديث:

".. مرة، أوحى الله تعالى إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وحيًا شديد المؤاخذه؛ لأنه أدار وجهه عن رجلٍ فقير
أعمى ليخاطب رجلاً غنياً من ذوي النفوذ، وقد نشر ذلك الوحي، فلو كان القرآن من عنده -صلى الله عليه وسلم- كما
يقول أغبياء النصارى بحقه -صلى الله عليه وسلم- لما كان لذاك الوحي من وجود!" (لايتنر، 1342هـ: 12 - 13) (2).
ونجد النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يكرمه ويقوم له كلما أقبل ويبسط له رداءه، ويقول له: "مرحباً بمن
عاتبني فيه ربي" (الخطابي، 1932م، 3: 3)، و(البغوي، 1997م، 4: 332). وفي هذه القصة ما يدل على تقديم رعاية
مصالح ذوي الاحتياجات الخاصة على غيرهم من الأصحاء.

ومن ذلك ما رواه ابن شهاب قال: أخبرني محمود بن الربيع الأنصاري: "أن عتبان بن مالك وهو من أصحاب
رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ممن شهد بدرًا من الأنصار: أنه أتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول
الله، قد أنكرت بصري، وأنا أصلي لقومي، فإذا كانت الأمطار، سال الوادي الذي بيني وبينهم، لم أستطع أن آتي مسجدهم
فأصلي بهم، ووددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي، فأتخذه مصلي، قال: فقال له رسول الله -صلى الله عليه
وسلم-: سأفعل إن شاء الله. قال عتبان: فغدا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر حين ارتفع النهار، فاستأذن
رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأذنت له، فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال: أين تحب أن أصلي من بيتك؟. قال:
فأشرت له إلى ناحية من البيت، فقام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فكبر، فقمنا فصفنا، فصلى ركعتين ثم سلم، قال:
وحبسناه على خزيرة صنعناها له، قال: فثاب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد، فاجتمعوا، فقال قائل منهم: أين مالك
بن الدخيشن، أو ابن الدخشن؟ فقال بعضهم: ذلك منافق لا يحب الله ورسوله، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: لا

(1) وَقَالَ الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فقد أرسله جماعة عن هشام ابن عروة. ورجح الذهبي في تلخيص المستدرک الرواية المرسلة.

(2) عرف به حسين حسيني معدي في كتاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة، (معدي، 1419هـ: 153) فقال: لايتنر
Lightner: باحث إنكليزي، حصل على أكثر من شهادة دكتوراه في الشريعة والفلسفة واللاهوت، وزار الأستانة عام 1854، كما طوف بعدد
من البلاد الإسلامية والتقى برجالها وعلمائها.

تقل ذلك، ألا تراه قد قال لا إله إلا الله، يريد بذلك وجه الله؟. قال: الله ورسوله أعلم، قال: فإننا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله" .. قال ابن شهاب: ثم سألت الحصين بن محمد الأنصاري، وهو أحد بني سالم، وهو من سراتهم، عن حديث محمود بن الربيع، فصدقه بذلك (البخاري، د.ت، 1: 92)، و(مسلم، د.ت، 1: 61) (1).

واتضحت رحمة الحبيب -صلى الله عليه وسلم- بذوي الاحتياجات الخاصة، في عفوه عن جاهلهم وضعيفهم، وإن كان من غير المسلمين، في موقف ساقه لنا ابن هشام قال: لما توجه الرسول -صلى الله عليه وسلم- بجيشه صوب أحد، وعزم على المرور بمزرعة لرجل منافق ضيرير (2)، أخذ هذا الأخير يسب النبي -صلى الله عليه وسلم- وينال منه، وأخذ في يده حفنة من تراب وقال - في وقاحة - للنبي -صلى الله عليه وسلم-: والله لو أعلم أنني لا أصيب بها غيرك لرميتك بها! حتى هم أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- يقتل هذا الأعمى المجرم، فأبى عليهم -صلى الله عليه وسلم- وقال: "دعوه! فهذا الأعمى أعمى القلب، أعمى البصر" (ابن هشام، د.ت، 2: 122)، والقاضي د.ت، 2: 492).

فانظر إلى تعامل النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الضعاف من أصحاب الاحتياجات الخاصة المؤمن منهم وغير المؤمن؛ فلم يفرق الحبيب -صلى الله عليه وسلم- بينهم؛ فإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على حسن تعامله وتواضعه مع الناس على اختلافهم دون تمييز، فهذا هو نبي الله الآخذ بما أمر الله، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفُصُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159].

المطلب الثالث: معاشرتهم وعدم السخرية منهم

كان أهل المدينة قبل أن يسلموا يعزلون الأعمى والأعرج والمريض فلا يؤاكلونهم، وكانت الأنصار فيهم تنزه وتكرم، فقالوا: إن الأعمى لا يبصر طيب الطعام، والأعرج لا يستطيع الزحام عند الطعام، والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح، فاعزلوا لهم طعامهم على ناحية، وكانوا يرون أن عليهم في مؤاكلتهم جناحاً، وكان الأعمى والأعرج والمريض يقولون: لعنا نؤذيهم إذا أكلنا معهم، فاعتزلوا مؤاكلتهم، حتى بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ

(1) من رواية أنس، وقال في نهاية الحديث فأعجبني هذا الحديث. فقلت لابني: اكتبه. فكتبه.

(2) هو مربع بن قبيط، عد في المنافقين، ويقال: تاب، (ابن حجر، د.ت، 6: 53)، و(ابن ماكولا، 1: 990، 7: 181).

عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿61﴾ [النور: 61] (ابن أبي ثعلبة، ٢٠٠٤م، 1: 461-462).

فجاء الإسلام ليرفع من شأنهم، ويؤكد حقوقهم التي انتزعت، ومساواتهم بغيرهم من الأصحاء، وينقذهم مما قد ينتج من عدم معاشرتهم، والاختلاط بهم، فهم كغيرهم من أبناء جنسهم، وإنما التفاضل كما قال ربنا، وَبَيَّنْ نَبِيُّنَا -صلى الله عليه وسلم- إِيْمًا يَكُونُ بِالتَّقْوَى.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: 13]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قيل يا رسول الله من أكرم الناس، قال: أتقاهم. قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: فيوسف نبي الله" (البخاري، د.ت، 4: 178).

فكما تبين معنا من خلال هذه النصوص أنها جاءت بعدم التفريق بين الناس إلا بالتقوى، وأن الناس سواسية وهذا فيه الرحمة الخاصة لأصحاب الاحتياجات الخاصة، ولرفع أي ظلم قد يقع عليهم.

وهذا شأن الخلفاء الراشدين كذلك فقد قال سعيد بن المسيب؛ أنه قال: قال عمر بن الخطاب: "أيما رجل تزوج امرأة وبها جنون، أو جذام، أو برص، فمسها، فلها صداقها كاملاً، وذلك لزوجها غرم على وليها" (مالك، 1991م، 1: 573).

وقال علي رضي الله عنه: "إن كان بعد الدخول، فهي امرأته، وإن كان قبله، فرق بينهما (البغوي، 1983م، 9: 112).

يتبين لنا من خلال ما سبق أن كتاب ربنا وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وكذلك أقوال الصحابة رضوان الله عليهم ما ينصص على المساواة وضمان العدالة لهم، وأنهم كغيرهم، ومما ورد في سنة الحبيب -عليه الصلاة والسلام- أنه قال: "الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ" (مسلم، د.ت، 1: 93)، وقال: "مَلْعُونٌ مَنْ كَمَّه أَعْمَى عَنْ طَرِيقِ" (أحمد، 2001م، 3: 367-368)⁽¹⁾، فهذه النصوص فيها من الوعيد الشديد في حق أي شخص يستخف في الضعفاء وخاصة أصحاب الاحتياجات الخاصة، وهذا الوعيد الشديد فيه طرد من رحمة الله تعالى وهذه هي الخيبة والبعد عن جنة الله تعالى.

(1) وكمه: بتشديد كه أي أضله عنه أو دله على غير مقصده، انظر: (المناوي، 1988م، 2: 378).

المطلب الرابع: إسناد المهام لهم

لقد كان من حال النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه لا يفرق بين صحيح وسقيم في إسناد المهام والتكاليف للصحابة رضوان الله عليهم، ولذا وجدنا أنه كان يوكل المهام كبيرةً كانت أو صغيرةً لأناس من أهل القوة، ومن غير أهل القوة وهم من الضعفاء بل ممن اندرج في زمرة أصحاب الاحتياجات الخاصة، فهذا ابن أم مكتوم يستخلفه الرسول -صلى الله عليه وسلم- على المدينة مرتين ليصلي بالناس وفي هذا يقول أنس " إنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- استخلف ابن أم مكتوم يؤم الناس وهو أعمى" (أبو داود، 2014م، ح(٥٩٥)) ، وفي هذا ما يدل على أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قد كلف ابن أم مكتوم بشيء مهم تعدد الصلاة عمود الدين.

وذكر ابن عبد البر قال: روى جماعة من أهل العلم بالنسب والسير أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة: في الأبواء، وبواط، وذئب العشيرة، وغزوته في طلب كرز بن جابر، وغزوة السويق، وغطفان، وفي غزوة أحد، وحمراء الأسد، ونجران، وذات الرِّقاع، وفي خروجه من حجة الوداع، وفي خروجه إلى بدر (ابن حجر، ١٤١٥هـ، 4: 495).

وعند الرجوع لمصنفات العلماء نجد أنَّ بعضهم عنون لبعض الأبواب أثناء الكتب الفقهية ما يدعم أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يسند لهم المهام، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: ما جاء في سنن أبي داود في كتاب الصلاة باب اسمه "باب إمامة الأعمى"، وكذلك "باب الأذان للأعمى"، و في كتاب الخراج والإمارة والقيء باب اسمه "باب في الضربير يولى" ، وفي مصنف عبدالرزاق "في كتاب الصلاة بابا اسمه "باب الأعمى إمام"، وكذلك "باب إمامة العبد"، وقال أبو عوانة: باب الإباحة في اتخاذ الأعمى مؤذناً، وأخرج في ذلك حديثاً عن عائشة أنَّ ابن أم مكتوم كان مؤذناً لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو أعمى، انظر: (مسلم، د.ت، 1: 287)، (أبو داود، 2014م، 1: 1٦٢)، و(الإسفرائيني، 2014م، 3: ٢٤٠).

وقال البيهقي بسنده عن الحسن بن محمد، قال: "دخلت على أبي زيد الأنصاري فأذن وأقام وهو جالس قال: وتقدم رجل فصلى بنا وكان أعرج أصيب رجله في سبيل الله تعالى" وروينا عن عطاء بن أبي رباح أنه قال: يكره أن يؤذن قاعداً إلا من عنده (البيهقي، 2003م، 1: ٥٧٧)

وقال الألباني: وهذا إسناد حسن إن شاء الله تعالى، رجاله كلهم ثقات معروفون غير الحسن بن محمد هذا وهو العبدى...وقد روى عنه إسماعيل بن مسلم...ثم هو تابعي وقد روى أمراً شاهده فالنفس تطمئن إلى مثل هذه الرواية، والله أعلم (الألباني: 1985م، 1: 242).

وبهذا يتبين لنا عدم التفرقة بين من ابتلاه الله وبين من لم يبتليهم الله في إسناد المهام والأعمال لهم، وهذا من رحمة النبي -صلى الله عليه وسلم- بهم، حفاظاً على مشاعرهم وكرامتهم وتأنيساً لهم؛ حتى لا يروا فضلاً لغيرهم عليهم.

وكذلك نجد أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يكن يفرق في الخطاب بين الأصحاء والضعفاء في الأمور المهمة مما يتعلق بأمر الصلاة، والقيام فيها وحضورها مع الجماعة، فقد ورد عن أبي هريرة أنّه قال: "أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- رجل أعمى. فقال: يا رسول الله! إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد. فسأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يرخص له فيصلي في بيته. فرخص له. فلما ولى دعاه فقال "هل تسمع النداء بالصلاة؟" فقال: نعم. قال "فأجب" (مسلم، د.ت، 1: ٤٥٢).

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

في ختام هذا البحث نخلص إلى أهم النتائج التالية:

1- أنّ أصحاب الاحتياجات الخاصة لهم اعتبار خاص في ديننا الحنيف؛ إذ أنه لم يهملهم وكان لهم نصيب كغيرهم من الأصحاء.

2- وجدنا أنّ نبينا وحبينا محمداً -صلى الله عليه وسلم- كان شديد التواضع معهم مكرماً لهم.

3- القيام على حوائجهم الحسية والمعنوية وعدم لومهم، والقيام على إعطائهم حقوقهم كغيرهم من دون إغفال أو تباطؤ.

4- وجود عددٍ من النصوص التي أشارت إلى الثواب العظيم الذي ينتظرهم عند ربهم إن هم صبروا على ذلك.

5- مجيء الإسلام للرفع من شأنهم، ومساواتهم بغيرهم من الأصحاء، الإنقاذهم مما قد ينتج من عدم معاشرتهم، وعدم إيجاد

ما كان موجوداً قبل الإسلام.

6- إسناد المهام لهم مساواة لهم بغيرهم؛ فقد ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه أوكلهم بالمهام الدنيوية والشرعية على حد سواء.

7- عدم إغفال العلماء لهم في مصنفاتهم العلمية؛ وخاصة أصحاب المصنفات الحديثية، إذ إنهم عندما رتبوا حديث المصطفى-عليه الصلاة والسلام- على الأبواب الفقهية، عقدوا أبواباً خاصة بهم.

أهم التوصيات:

- القيام على أصحاب الاحتياجات الخاصة من جميع الاتجاهات، وبكل ما يحتاجونه من ضروريات وحاجيات، بل وتحسينات تقوم على تغيير ما هم فيه.

- كتابة أبحاث شرعية، وقانونية، وتربوية تدعم القيام على خدمة أصحاب الاحتياجات الخاصة، وتبين أهم حقوقهم وواجباتهم؛ مع بيان الأمور التي يتساوون فيها مع إخوانهم الأصحاء.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم.
- أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ)، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- الألباني، محمد ناصر الدين (ت: 1999م)، ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، أشرف على طبعه زهير الشاويش، بيروت، ط2، لبنان، المكتب الإسلامي، 1408هـ-1988م.
- الألباني، محمد ناصر الدين (ت: ١٤٢٠ هـ)، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: زهير الشاويش، ط2، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت: 256هـ)، الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، الأدب المفرد، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مستقيماً من تخريجات محمد ناصر الدين الألباني، ط1، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- البرقوق، عبد الرحمن، شرح ديوان حسان بن ثابت، د.ط، مصر، مطبعة الرحمانية، 1347 هـ - 1929م.
- البغوي، الحسين بن مسعود أبو محمد (ت ٥١٠هـ)، في معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء محيي السنة، أبو محمد البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، ط2، دمشق، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْرِي الخراساني، أبو بكر (ت: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَؤْرَة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت: 279هـ)، السنن، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٢٢ هـ.
- الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت، دار العلم للملايين ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

- الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري (ت: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411 هـ-1990م.
- ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني (ت: 852)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، د.ط، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ.
- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي أبو محمد القرطبي الظاهري (ت 456هـ)، المحلى بالآثار، د.ط، بيروت، دار الفكر، د.ت.
- الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب أبو سليمان البستي (ت: 388هـ)، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، ط1، حلب، المطبعة العلمية، 1351 هـ -1932م.
- الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة (ت: 1004هـ)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ط أخيرة، بيروت، دار الفكر، 1404هـ/1984م.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت 771هـ)، الأشباه والنظائر، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411 هـ - 1991م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: 911هـ)، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، ط1، دار الكتب العلمية، 1403 هـ - 1983م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم (ت: 360هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق ابن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، د.ط، القاهرة، دار الحرمين، د.ت.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، شرح رياض الصالحين، د.ط، دن، 1426هـ.
- عزام، صهيب فايز سعيد، رسالة ماجستير نوقشت في جامعة النجاح الوطنية، تحت إشراف الدكتور خضر سوندك سنة 2014م.
- أبو عوانة الإسفراييني، يعقوب بن إسحاق (ت: 316هـ)، المستخرج، تحقيق: الدكتور بابا إبراهيم الكميروني وآخرين، ط1، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، 1435 هـ - 2014م.
- القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (ت: 415هـ) تثبیت دلائل النبوة، د.ط، شبرا-القاهرة، دار المصطفى، د.ت.
- القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري أبو عمر (ت 463هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، د.ط، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، 1387هـ.
- القريطي، عبد المطلب أمين، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1417 هـ -1996م.

- القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمون (ت: ٤٥٤هـ)، مسند الشهاب، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، بيروت، دار الرسالة، ١٤٠٧ - ١٩٨٦م.
- الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- لايتنر، دين الإسلام، ترجمة عبد الوهاب سليم التنير، ط2، دمشق، المكتبة السلفية، 1342هـ.
- ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، سعد الملك، أبو نصر (ت: ٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط1، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- مالك بن أنس (ت: 179هـ) الموطأ برواية: أبي مصعب الزهري المدني (ت: ٢٤٢ هـ)، حقه وعلق عليه: د بشار عواد معروف - محمود محمد خليل، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- مصطفى، إبراهيم، أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، أشرف على طبعه عبدالسلام هارون، د.ط، طهران، المكتبة العلمية، د.ت.
- معدى، حسين حسيني، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة، ط1، دمشق، دار الكتاب العربي، ١٤١٩.
- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، التيسير بشرح الجامع الصغير، ط3، الرياض، مكتبة الإمام الشافعي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين (ت: ٦٥٦هـ)، الترغيب والترهيب، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة، ط3، مصر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد مكرم، لسان العرب، د.ط، لبنان، دار صادر، د.ت.
- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف أبو زكريا (ت: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- ابن هبيرة، يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (ت: ٥٦٠هـ)، الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، د.ط، دار الوطن، ١٤١٧هـ.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام (ت: ٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، د.ط، شركة الطباعة الفنية المتحدة، د.ت.
- الهيتي، هادي نعمان، الاتصال الجماهيري حول ظاهرة الإعاقة بين الأطفال، مجلة الطفولة والتنمية، العدد (5)، فبراير 2002م.

- أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي (ت:307هـ) المسند، تحقيق: حسين سليم أسد، ط1، دمشق، دار المأمون للتراث -، ١٩٨٤م.
- يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت:٢٠٠هـ)، التفسير، تحقيق: الدكتورة هند شلبي، ط1، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

المراجع الأجنبية:

- The Holy Quran.
- Ahmed bin Hanbal (T.: 241 A.H.), Al-Musnad, investigation: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, 1st edition, Al-Resala Foundation, 1421 A.H. - 2001 A.D.
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din (d.: 1999 AD), the weak jamei assaghir and its increase (The Great Conquest), Supervised by Zuhair al-Shawish, Beirut - 2nd Edition, Lebanon, The Islamic Office, 1408 AH - 1988 AD.
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din (died: 1420 AH), Irwa al-Ghalil in the graduation of the hadiths of Manar al-Sabil, supervised by: Zuhair al-Shawish, 2nd Edition, Beirut, Islamic Office, 1405 AH - 1985 AD.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Jaafi (T.: 256 AH), Al-Sahih, investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, I, Dar Touq Al-Najat, 1422 AH.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah, Abu Abdullah (T. 256 AH), Aladab Almufrad investigation by: Samir bin Amin Al-Zuhairi, benefiting from the graduations of Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, 1st Edition, Riyadh, Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, 1419 AH - 1998 AD.
- Al-Barqouqi, Abdul Rahman, explaining the Diwan of Hassan bin Thabet, d., Egypt, Al-Rahmaniya Press, 1347 AH - 1929 AD.
- Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud Abu Muhammad (d. 510 AH), in the maalem Attanzil in the interpretation of the Qur'an, achieved by: Muhammad Abdullah Al-Nimr and others, 4th edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 1417 AH - 1997 AD.
- Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Fara Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad Al-Baghawi Al-Shafi'i (died: 516 A.H.), Sharh Al-Sunnah, investigated by: Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Zuhair Al-Shawish, 2nd Edition, Damascus, Beirut, Islamic Bureau, 1403 A.H. - 1983 A.D.
- Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusroujerdi Al-Khorasani, Abu Bakr (T.: 458 AH), Al-Sunan Al-Kubra, investigative: Muhammad Abdul Qadir Atta, 3rd Edition, Beirut - Labnat, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1424 AH - 2003AD.

- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa bin Al-Dahhak, Abu Issa (died: 279 AH), Al-Sunan, investigation and commentary: Bashar Awad Maarouf, 1, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1996 AD.
- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad (T.: 597 AH), Zad al-Masir in the science of interpretation, achieved by: Abdul Razzaq al-Mahdi, 1st edition, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1422 AH.
- Al-Gawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Farabi (d. 393 AH), Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th edition, Beirut, Dar Al-Ilm for Millions, 1407 AH - 1987AD.
- Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah Abu Abdullah Al-Nisabouri (T.: 405 AH), Al-Mustadrak on the Two Sahihs, investigation: Mustafa Abdel-Qader Atta, 1, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1411 AH - 1990AD.
- Ibn Hajar, Ahmed bin Ali Abu Al-Fadl Al-Asqalani (T.: 852), Fath Al-Bari, Sharh Sahih Al-Bukhari, (Investigated by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Muhib Al-Din Al-Khatib, d., Beirut, Dar Al-Maarifa, 1379 AH.
- Ibn Hajar, Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), the injury in distinguishing the Companions, investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgod and Ali Muhammad Moawad, 1, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 AH.
- Ibn Hazm, Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Abu Muhammad Al-Qurtubi Al-Dhahiri (d. 456 AH), Al-Mahala bi Al-Athar, d., Beirut, Dar Al-Fikr, d.T.
- Al-Khattabi, Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin Al-Khattab Abu Suleiman Al-Basti (died: 388 AH), the parameters of the Sunan, which is the explanation of Sunan Abi Dawood, 1st edition, Aleppo, Scientific Press, 1351 AH - 1932 AD.
- Al-Ramli, Shams Al-Din Muhammad bin Abi Al-Abbas Ahmed bin Hamza (T.: 1004 AH), Nihayat Almuhtaj to Explain the Curriculum, Akhirah, Beirut, Dar Al-Fikr, 1404 AH / 1984 AD.
- Al-Subki, Taj Al-Din Abdul-Wahhab bin Ali bin Abdul Kafi (d. 771 AH), Al-Shabah and Al-Nazaer, investigation: Adel Ahmed Abdul-Mawgod - Ali Muhammad Moawad, 1, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1411 AH - 1991 AD.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (T.: 911 AH), Similarities and Analogies in the Bases and Branches of Shafi'i Jurisprudence, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1403 AH - 1983AD.
- Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami Abu Al-Qasim (d.: 360 AH), Al-Mu'jam Al-Awsat, investigated by: Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini, d., Cairo, Dar Al-Haramain, d. .
- Ibn Uthaymeen, Muhammad ibn Salih ibn Muhammad al-Uthaymeen (T.: 1421 AH), explaining Riyadh al-Salihin, edition 1426 AH.

- Azzam, Suhaib Fayez Saeed, a master's thesis discussed at An-Najah National University, under the supervision of Dr. Khader Sundak in 2014.
- Abu Awana Al-Isfaraini, Yaqoub bin Ishaq (d. 316 A.H.), Almustakhraj, investigated by: Dr. Baba Ibrahim Al-Kamironi and others, 1st Edition, Kingdom of Saudi Arabia, The Islamic University, 14354 A.H.
- Judge Abdul-Jabbar bin Ahmed bin Abdul-Jabbar Al-Hamadhani Al-Assad Abadi, Abu Al-Hussein Al-Mu'tazili (died: 415 AH) confirming the evidence of the prophecy, d., Shubra - Cairo, Dar Al-Mustafa, d.T.
- Al-Qurtubi, Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim Al-Nimri Abu Omar (d. 463 AH), the introduction to the meanings and chains of transmission in Al-Muwatta, investigated by: Mustafa bin Ahmed Al-Alawi, Muhammad Abdul-Kabir Al-Bakri, d.T, Morocco, Ministry of General Endowments and Islamic Affairs - Morocco, 1387 AH.
- Al-Quraiti, Abdul Muttalib Amin, The Psychology and Education of People with Special Needs, 1st Edition, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1417 AH - 1996 AD.
- Al-Quda'i, Abu Abdullah Muhammad bin Salama bin Jaafar bin Ali bin Hakmoon (d. 454 AH), Musnad Al-Shihab, investigation: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, 2nd edition, Beirut, Dar Al-Resala, 1407-1986 AD.
- Al-Kasani, Alaa Al-Din Abu Bakr Bin Masoud Bin Ahmed Al-Hanafii (T.: 587 A.H.), Badaa' Al-Sana'i in the Order of Laws, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1406 A.H. - 1986 A.D.
- Lightner, The Religion of Islam, translated by Abd al-Wahhab Salim al-Tanir, 2nd edition, Damascus, Salafi Library, 1342 AH.
- Ibn Makula, Ali bin Heba Allah bin Jaafar bin Makula, Saad al-Malik, Abu Nasr (d.: 475 AH), completing the lifting of suspicion of recombinant and different names, nicknames and genealogies, 1, Beirut - Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1411 AH-1990 AD.
- Malik bin Anas (died: 179 AH) Al-Muwatta with a narration: Abi Musab Al-Zuhri Al-Madani (T.: 242 AH), verified and commented on by: Dr. Bashar Awad Maarouf - Mahmoud Muhammad Khalil, 1, Beirut, Al-Resala Foundation, 1412 AH - 1991 AD.
- Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushayri Al-Nisaburi (T.: 261 AH), Al-Sahih, achieved by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, d.T., Beirut, House of Revival of Arab Heritage, d.T.
- Mustafa, Ibrahim, Ahmed Hassan al-Zayyat and others, Almu,jam Alwasit, Abd ulSalam Haroun, d.T., Tehran, Almaktabah Alelmiyyah, d.T.
- Maadi, Hussein Hosseini, The Messenger, may God bless him and his family and grant them peace, in fair Western eyes, 1st edition, Damascus, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1419.

- Al-Manawi, Zain Al-Din Muhammad, called Abd Al-Raouf bin Taj Al-Arifeen bin Ali bin Zain Al-Abidin Al-Hadadi, then Al-Manawi Al-Qahiri (T.: 1031 AH), AlTaisir bisharh Aljame Assaghir, Ts ALRyadh, Imam AlShafiei Library, 1408 H - 1988.
- Al-Mandhari, Abdul-Azim bin Abdul-Qawi bin Abdullah, Abu Muhammad, Zaki Al-Din (T.: 656 AH), the encouragement and intimidation, his hadiths were recorded and commented on: Mustafa Muhammad Emara, 3rd edition, Egypt, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library, 1388 AH - 1968 AD.
- Ibn Manzoor, Jamal Al-Din Muhammad Makram, Lisan Al-Arab, Lebanon, Dar Sader, d.T.
- Al-Nawawi, Muhyi Al-Din Yahya Bin Sharaf Abu Zakaria (T.: 676 AH), Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj, 2nd Edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.
- Ibn Hubairah, Yahya bin Hubairah bin Muhammad bin Hubairah Al-Dhahili Al-Shaibani, Abu Al-Muzaffar, Aoun Al-Din (T. 560 AH), Disclosure of the Meanings of Al-Sihah, investigated by: Fouad Abdel Moneim Ahmed, d., Dar Al-Watan, 1417 AH.
- Ibn Hisham, Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayoub al-Hamiri al-Ma'afry, Abu Muhammad, Jamal al-Din Ibn Hisham (died: 213 AH), the Prophet's biography, investigation: Taha Abd al-Raouf Saad, United Technical Printing Company.
- Al-Hiti, Hadi Noaman, Mass Communication on the Phenomenon of Disability among Children, Journal of Childhood and Development, No. (5), February 2002.
- Abu Ya'la Al-Mawsili, Ahmed bin Ali bin Al-Muthanna bin Yahya bin Isa bin Hilal Al-Tamimi (d. 307 AH) Al-Musnad, investigation: Hussein Salim Asad, 1st edition, Damascus, Dar Al-Mamoun Heritage -, 1984 AD.
- Yahya bin Salam bin Abi Thalabah, al-Taymi with loyalty, from Taym Rabia, al-Basri and then the African al-Qayrawani (died: 200 AH), interpretation, investigation: Dr. Hind Shalabi, 1, Beirut - Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1425 AH - 2004 AD.